الجملة موصوفة بالاثم قلت لما كان كتمان الشهادة هو اضمارها
في القلب واخفا مكتسبا بالقلب واسند اليه الاثم لان اسناد
الفعل الى الجارحة التي يعمل بها ابلغ كما يقال هذا مما ابصرته
عيناي وسمعته اذناي وعلمه قلبي **قوله** وان تبدوا ما
في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله ان قلت كيف قال
او تخفوه يحاسبكم به الله مع ان حديث النفس لا اثم فيه ما لم يعمل
للحديث المشهور فيه ولانه لا يمكن الاحتراز عنه قلت ذلك
منسوخ بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها او المراد
بالاخفا العزم القاطع والاعتقاد الجازم ذلك اخبار بالمحاسبة
لا بالمعاقبة فهو تعالى يخبر العباد بما اخفوا واظهروا انه
احاط علمه ثم يغفر ويعذب فضلا وعدلا **قوله**
فيغفر لمن يشا ويعذب من يشاء قدم المغفرة في هذه السورة
وغيرها الا في المايدة فقدم العذاب لانها في المايدة نزلت
في حق السارق والسارقة وعذابهما يقع في الدنيا فقدم
العذاب وفي غيرها قدمت المغفرة رحمة منه للعباد
وترغيبا لهم في المسارعة الى موجباتها **قوله** امن
الرسول بما انزل اليه من ربه ان قلت اي فايدة في هذه
الاخبار مع ان الانبيا في اعلا درجات الايمان قلت
فايدته ان يبين للمؤمنين زيادة شرف الايمان حيث
مدح به خواصه ورسله ونظيره في الصافات انه ذكر
في كل نبي انه من عبادنا المؤمنين **قوله** لا نفرق بين

احد

احد من رسله ان قلت كيف قال ذلك مع ان بين لا تضاف
الا الى اثنين فاكثر قلت احد هنا بمعنى الجمع الذي هو
احاد كما في قوله فما منكم من احد عنه حاجزين فكانه قال لا
نفرق بين احاد من رسله **قوله** لها ما كسبت في الخير
وعليها ما اكتسبت اي في الشر فان قلت ما الدليل على
ان الاول في الخير والثاني في الشر قلت اللام في الاول
وعلى في الثاني لانهما يستعملان كذلك عند تقارنهما كما في هذه
الاية وكما في قوله من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وقولهم
الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وقول الشاعر

على انني راض بان احمل الهوى   واخلص منه لا علي ولا ليا

فان قلت لم خص الكسب بالخير والاكتساب بالشر قلت
لان الاكتساب فيه اعتمال والشر تشتهيه النفس وتنجذب
اليه فكانت اجد في تحصيله بخلاف الخير ولان ذلك اعادة الى
اكرامه تعالى وتفضله على الخلق حيث اثابهم على فعل الخير من
غير جد واعتمال ولم يؤاخذهم على فعل الشر الا بالجد والاعتمال

نزل عليك الكتاب بالحق

ان قلت كيف قال هنا نزل ثم قال وانزل من قبل قلت
للاحتراز عن كثرة التكرار وخص المشدد بالاول لمناسبته
مصدقا وقيل لان القران نزل منجما والتوراة والانجيل
نزلا جملة واحدة فحيث عبر فيه بنزل اريد الاول وبانزل
اريد الثاني ورد الاول بقوله وقال الذين كفروا لولا نزل

Copyright © King Saud University